[86] التبسم في جبهته غضون غليظ الحاجبين أصلع لطيف الاطراف أسيل الخدين حسن الوجه. قال التنوخى وأظني سمعت منه أن مولده سنة أربع وثلاثمائة. وكانت الكتب من بلاد الديلم تأتيه دائما يستنهضونه في اللحاق ليبايعوه ويعطوه ويطيعوه فيخاف أن يستأذن معز الدولة فلا يأذن له أو يعلم غرضه فيحبسه. فلما خرج معز الدولة لقتال ناصر الدولة بن حمدان واستخلف ببغداد ابنه عز الدولة باختيار. ركب أبو عبد ا يوما إلى عز الدولة فخوطب في مجلسه بسبب خلاف بين قوم من الطالبين خطابا ظاهرا استقصارا لفعله. فامتعض من ذلك وأزرى على المخاطب له وخرج مغضبا وقد تحرك بذلك على ما كان يعمل الحيلة فيه من الخروج وعاد إلى منزله ورتب قوما بدواب خاج بغداد من الجانب الشرقي وكان ينزل في باب الشعير على شاطئ دجلة من الجانب الغربي. وأظهر أنه متشك (متنسك خ ل) وحجب الناس عنه. فلما كان لليلتين بقيتا من شوال سنة 393 ه ثلاث وخمسين وثلاثمائة خرج متخفيا. واستصحب ابنه الاكبر وخلف عياله ومن بقى من ولده وزوجته وكلما تحويه داره وتشتمل عليه نعمته، وعليه جبة صوف بيضاء وفى صدره مصحف منشور وقد علقه وسيف قد علق حمائله في عنقه حتى لحق بهوسم من بلاد الديلم، وهذا زى الطالبيين إذا ظهروا دعاة إلى ا تعالى، وأطاعته الديلم وبايعوه بالامامة وأقام فيهم يدعو إلى سبيل ربه، ويقيم الحدود بنفسه، ويتقشف التقشف التام لا يأكل إلا خبز الارز والسمك وما يجرى مجراهما بعد أن خرج إلى هذا من العيش الرغيد والنعمة العظيمة. ويلقب بالمهدي لدين ا القائم بحق ا، وكان قد عمل على تجهيز العساكر إلى طرسوس من ذلك الطريق ليستخلصها من الروم، وأجابته الديلم على ذلك فعاجله بالافساد رجل من العلويين يقال له ميركا بن أبى الفضل الثاير، وكان طمع في الامر فاسر أبا عبد ا وحبسه في قلعة فغضبت الديلم وأغتضب من ذلك حتى الحنبلية من الديلم. وهم فرقة عظيمة نحو من خمسين ألفا يعرفون بأصحاب أبى _____